وانا ادعو الله تعالى لك فى ذلك فاخرجت درهمين ولم يكن عندها غيرهما فاخذهما الحبيب وتصدق
بهما على الفقراء وامرها بالرجوع الى بيتها وبشرها بالبلوغ الى امنيتها فرجعت واذا هى بولده فى البيت
فسئلت عن شانه واستكشفت عن كيفية اتيانه فقال بينما انا فى بلدة من بلاد العجم تسمى كرمانشاه
اشترى اللحم لاستاذى فى هذا الان فهبت ريح شديدة واذا انا بصوت يقول ايها الريح اذهبى
بهذا الى داره فى بغداد ثم وجدت نفسى هنا فعلمت انه كان من كرامات الشيخ ومنها ما روى انه كان
يوم التروية بالبصرة وغدوه يوم عرفة بعرفات ووقف بها وحكى انه كان له جلد غنم بصوفه كان يفرشه
ويقعد عليه كما يتخذه اهل السياحة والرباط لذلك فى هذا الزمان فالقاه يوما فى الطريق وذهب
الى قضاء الحاجة فاتفق مرور الحسن البصرى بذلك الطريق فرءاه فعرفه انه لحبيب فوقف لديه
الى ان جاءه حبيب فلما جاء قال ما اوقفك ههنا ايها الاستاذ فقال الحسن بمن اودعت هذا
الجلد قال بالذى اوقفك لمحافظته وقيدك لرعايته وحكى انه اضافه الحسن يوما فاحضر له قرصة
من خبز الشعير وملحا فاخذ الحسن ياكل فجاء سائل يسئل ويستعطى فاعطاه ما احضره من الطعام
فقال الحسن لو كنت من نال مرتبة اهل العلم لاعطيت نصف الطعام للسائل وابقيت نصفه
لضيفك ثم بعد مضى ساعة اتى رجل صبيح الوجه ومعه خمسة درهم مصروه ومقدار من الخبز
والحلوى فوضعها بمحضر منهما فاعطى الحبيب الدراهم الى الفقراء وترك الخبز والحلوى للحسن
وقال له ايها الاستاذ لو قارنت علمك اليقين لكنت معمور الجهتين يعنى الظاهر والباطن
ونقل ان الحسن البصرى طلب من قبل الحجاج فخوفه فرّ من ذلك واختفى فى بيت حبيب فدخلوه وسئلوا
الحبيب عنه فقال هو فى داخل البيت فدخلوا ففتشوا عنه فلم يروا له اثرا فاستيئسوا
ورجعوا فرجع الحسن الى الحبيب فعاتبه على ان اخبرهم به فقال ايها الاستاذ نجوت انا وانت
ببركة الصدق والاخلاص ونقل ايضا انه رءى الحسن واقفا على شاطئ الدجلة فسئله
عن سببه وقوفه فقال انتظر سفينة اعبر بها فقال ايها الاستاذ دع عنك الحسد
وحب الدنيا وحب الرياسه واعلم النفس نفعا وانسب مورد الموجودات الى موجدها تعبر الماء بغير
سفينه وعبر هكذا فعبر الدجلة الى الجانب الاخر فتفكر الحسن فاوره ثم لما لاقاه قال بما نلت هذا المنال
وكيف فزت بهذا الحال فقال انا اشتغلت بتبييض قلبى وتصفيته بالعلوم وانت اشتغلت

بتسويد القراطيس بالرقوم فتاوه الحسن وبكى وقال نفع علمى غيرى ولم ينفعنى انتهى ولم يظفر
بتاريخ ولادته وزمن وفاته ومكان تربته فى كتاب من الكتب التى اتفق النظر اليها ولكن
اشتهر بين الناس ان مرقده فى بغداد فى الجانب الغربى على شاطئ الدجلة مقابل قصر الامارة
وذلك قريب من جامع القرية يتبرك به ويزار وفى سنة خمس وثلثين ومائتين بعد الالف جدد آثاره
وعمر الجامع الذى هو فيه كثير الخيرات صاحب المبارات العالم الفاضل الفائق وزير ايالة بغداد
السابق داود باشا يسر الله مطالبه على ما يشاء وعين له خدمه وربط له اوقافا قلت
وفى سنة خمس عشر وثلثمائة والف جددت بنائه الاوقاف (تقريبا)

ومنهم الشيخ معروف الكرخى بن فيروز وقيل ابن الفيرزان وقيل ابن على ويكنى ابا محفوظ
وهو من جملة المشايخ المشهورين بالزهد والورع والفتوة مجاب الدعوة يستشفى بقبره
وكان يقولون البغداديون قبر معروف درياق مجرب فى استجابة الدعاء وهو من موالى
الامام على الرضى وروى عنه واخذ عنه الطريق وذكر فى تذكرة الاولياء وكذا فى وفيات
الاعيان لابن خلكان وفى غيره من الكتب المؤلفة فى هذا الشان ان ابويه كانا
نصرانيين فسلموا معروفا وهو صبى الى معلمهم ليعلمه ويؤدبه فكان المعلم يقول
قل ثالث ثلثة ومعروفا يقول بل هو اله واحد فضربه المعلم يقول قل ثالث ثلثة
ومعروف يقول بل هو اله واحد فضربه المعلم ضربا مبرحا فهرب منه وغاب فكان ابواه
يقولان ليته عاد الينا على اى دين شاء فنوافقه عليه ثم انه مضى الى على الرضا بن موسى
الكاظم واسلم على يده ورجع الى منزله ودق الباب فقيل من فى الباب فقال معروف فقالوا
على اى دين فقال على الدين الحنفى فاسلم ابواه ووافقاه ولم يزل يخدم مولاه ويتأدب
بادبه ويلازم سدة بابه وصحب ابا سليمان داود الطائى واخذ عنه ايضا وتلمذ عليه
[illegible] السقطى وقال لسرى يوما اذا كانت لك لله حاجة فاقسم عليه
[illegible] انه بال فى مكان قريب من الدجلة ثم تيمم فقيل له يا ابا محفوظ ان الماء قريب منك
فقال لعلى لا ابلغه قلت وهذا اشارة منه الى مقام الياس وقصر الامل فانه لم يكن يرجو
له الحيوة الى الان فيتيمم ويذهب الى الماء للتوضى لئلا يوافيه الاجل وهو محدث اثناء ذهابه

Copyright © King Saud University